هذا المقام لانه من مسارح الانظار ومطارح الافكار كم زلت فيه للافاضل
اقدامهم وكلت دون الوصول الى الحق افهامهم ولما كان هنا مظنة اعتراض وهو
ان افراد الاسم يدل على وحدة معناه واستغراقه يدل على تعدده والوحدة
والتعدد متنافيان فكيف يجتمعان اشار الى جوابه بقوله ولا تنافي بين الاستغراق
وافراد الاسم لان الحرف الدال على الاستغراق كحرف النفي ولام التعريف انما دخل
عليه اي على الاسم المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى الوحدة كما انه مجرد
عن الدلالة على التعدد وانما امتنع وصفه بنعت الجمع نحو الرجل الطوال
لمحافظة على التشاكل اللفظي ولانه اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى
كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وان
حكاه الاخفش في نحو الدينار الصفر والدرهم البيض واما قولهم ثوب اسمال
ونطفة امشاج فلان الثوب مؤلف من قطع كلها سمل اي خلق والنطفة مركبة من
اشياء كل منها مشج اي مختلط فوصف المؤلف بوصف مجموع الاجزاء لانه هو بعينه وبالا
ضافة اي بتعريف المسند اليه باضافته الى شيء من المعارف لانها اخصر طريق
الى احضار المسند اليه في ذهن السامع نحو قول جعفر بن علبة الحارثي هواي اي
مهويي وهذا اخصر من الذي اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق
المقام وفرط السآمة لكونه في السجن والحبيب على الرحيل مع الركب
اليمانين مصعد اي مبعد ذاهب في الارض وتمامه جنيب وجثماني بمكة موثق
والجنيب المجنوب المستتبع والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ السجن ومقام
تاسف وتحسر على بعد الحبيب او تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما
كقولك في الاول عبدي حضر وفي الثاني عبد الخليفة راكب وفي الثالث عبد
السلطان عندي تعظيما لشان المتكلم بان عبد السلطان عنده وهو وان
كان مضافا اليه لكنه غير المسند اليه المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه
وهو المراد بقولنا او غيرهما او لتضمنها تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام حاضر
او المضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام جالس زيدا
وينادمه وقد تكون الاضافة لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل
الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه يمنع عن التفصيل مانع
كتقديم بعض على بعض من غير مرجح نحو حضر اليوم علماء البلد وكالتصريح بذمهم واهانتهم

نحو علما

نحو علما البلد فعلوا كذا وكسآمة السامع او المتكلم نحو حضر اهل السوق او لتضمن
الاضافة تحريضا على اكرام او اذلال او نحوهما نحو صديقك او عدوك بالباب
ومنه قوله تعالى لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده فانه لما نهيت المرأة
عن المضارة اضيف الولد اليها استعطافا لها عليه وكذا الوالد او لتضمنها استهزاء
وتهكما نحو ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون او اعتبارا لطيفا مجازيا وهو الاضافة
بادنى ملابسة عن غير تملك واختصاص نحو كوكب الخرقاء او لانه لا طريق الى احضاره
سوى الاضافة نحو غلام زيد بالباب او لافادة الاضافة جنسية وتعميما كقولهم
يد كافر على خزامى الارض البحت من راحتها يعني على جنس الخزامى وذلك
لان الاكثر ان الجنس المفرد حامل لمعنى الجنسية والفردية فاذا اضيف فاضافته من خواص
الجنس دون الفرد ثم ان القصد به الى الجنس كالوصف في نحو ولا طائر يطير
بجناحيه على ما سيجيء ان شاء الله تعالى واما تنكيره فللافراد اي تنكير المسند اليه
للقصد الى فرد غير معين مما يصدق عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة
يسعى او النوعية اي القصد الى نوع منه نحو على ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطية
غير ما يتعارفه الناس وهو غطاء التعامي عن ايات الله وفي المفتاح انه نكر
للتعظيم اي غشاوة عظيمة تحجب ابصارهم بالكلية وتحول بينها وبين الادراك
لان المقصود بيان بعد حالهم عن الادراك والتعظيم ادل عليه واوفق
بادته او التعظيم او التحقير يعني انه بلغ في ارتفاع شانه او انحطاطه مبلغا لا
يمكن ان يعرف كقوله اي قول ابن ابي السمط له حاجب اي مانع عظيم
عن كل امر يشينه اي يعيبه وليس له عن طالب العرف اي الاحسان حاجب
اي مانع حقير فكيف بالعظيم او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل
نحو ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم بحسب
ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير بحسب اعتبار الكمية تحقيقا او تقديرا
كما في المعدودات والموزونات والمشبهات بهما وكذا التحقير والتقليل
والى الفرق اشار بقوله وقد جاء للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك فقد
كذبت رسل من قبلك اي ذوو عدد كثير هذا ناظر الى التكثير وايات
عظام هذا ناظر الى التعظيم ويجيء للتحقير والتقليل ايضا نحو اعطاني شيئا اي
حقيرا قليلا فالتعظيم والتكثير منه قد يجتمعان وقد يفترقان وكذا التحقير والتقليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)